

الإشارات والبيان في تفسير القرآن (٧١) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد فينعقد هذا المجلس في الثامن والعشرين من الشهر الثالث من سنة خمس واربعين واربعمئة والف من الهجرة النبوية الشريفة - 00:00:00

على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قراءة ايات من كتاب الله ثم ذكر ما يفتح الله به وييسرها من القول في - 00:00:22

بيانى هذه الايات ونسأله جل وعلا التوفيق والسداد في القول والعمل. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبينا محمد اما بعد فهذا هو المجلس السابع عشر. من مجالس الاشارات والبيان في معاني القرآن. وينعقد هذا في المسجد النبوي شرح عالي الشيخ الدكتور - 00:00:39

يوسف ابن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء السابقة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وامنا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا - 00:01:01

وابي اي فاتقون. ولا تلبسو الحق بالباطل وتكلتم الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين. اتأمرن الناس بالبر تنsson انفسكم وانتم تتلون الكتاب. افلا تعقلون واستعينوا وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون - 00:01:35

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم - 00:02:20

يقول الله جل ذكره في كتابه مخاطبا قوما من عباده وهم جملة من بني اسرائيل قال الله جل وعلا في تمام هذه الايات وامنا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به - 00:02:58

ولا تشتروا بايادي ثمنا قليلا وابي اي فاتقون. وامنا بما انزلتم مصدقا لما معكم. امرهم الله جل وعلا ايماني بالقرآن والذي انزل الله مصدقا لما معهم هو القرآن في قول عامة السلف وهو ظاهر دلالة القرآن - 00:03:23

وهذا الكتاب الذي جعله الله نورا لعباده اجمعين امر الله به اولئك ان يؤمنوا به وصفه سبحانه وتعالى بأنه مصدق لما معهم وما معهم هو الكتاب الذي نزل على موسى - 00:03:44

عليه الصلاة والسلام وهو التوراة. وامنا بما انزلت مصدقا لما معكم. ولا تكونوا اول كافر به الظمير في قوله به يعود الى القرآن. ولا تكونوا اول كافر به - 00:04:01

وهذا هو مقتضى الدلالة وهو الذي عليه الاكثر ايضا من فقهاء ومفسر السلف رحمهم الله من الصحابة والتبعين ومن بعدهم ولا تكونوا اول كافر به اي بالقرآن وقد قال بعضهم بان الضمير يعود الى التوراة - 00:04:20

وهذا فيه وجه من الاحتمال ولكن يدخله قدر من التكلف من جهة تحصيله وقوله سبحانه ولا تكونوا اول كافر به وجاء هنا على صفة المفرد اول كافر ولم يقع على كافرين من جهة الجمع. وجاء ايضا قوله اول كافر - 00:04:40

ومع انه يعلم انه قد سبق قوم كفروا بالقرآن قبلهم اذ لم يؤمنوا بهذا يجيء في كلام العرب ولا يراد به الاول المحضر من جهة الزمان هذا اذا قبيل في قول الحق سبحانه ولا تكونوا اول كافر به - 00:05:03

فقد يفهم لمن لم يكن بصيرا بكلام العرب ان هؤلاء اذا لم يؤمنوا به فيكونون اول كافر به اي لم يسبقهم احد الى الكفر بالقرآن ويعلم خلاف ذلك فان هذه الايات لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:24

فان جملة من المشركين من اهل الكتاب ومن غيرهم من مشرك العرب قد كفروا ولم يؤمنوا بما انزل الله جل وعلا على نبيه وحتى من جملة اهل الكتاب فقوله جل وعلا ولا تكونوا اول كافر به - 00:05:45

انما يذكر في كلام العرب على المقام الرفيع فان من فاته قبولة وادراكه كان بأنه لا سلف له عند عدم العمل به كما ان من ادرك المقام الرفيع على التحقيق والتمام كان بأنه هو اول القاصدين اليه - 00:06:03

وهذا وهذا يجيء بكلام الله في القرآن او قد جاء في كلام الله في القرآن وله نظائر في كتاب الله وهو قد جرى في كلام العرب وهذا معنى قوله ولا تكونوا اول كافر به - 00:06:25

وانما جاء الافراد وهو ايضا مننظم مع كلام العرب كما هو معلوم في قوله كافر به وانما كان ذلك على هذا الافراد من السياق لان الكفر يختص بكل واحد بعينه - 00:06:39

ولهذا ناسبه هذا التخصيص بالمفرد بقوله ولا تكونوا مع ان السياق هو سياق جمع ولا تكونوا اول كافر به ولم يقل اول كافرين به وانما قال سبحانه ولا تكونوا اول كافر به - 00:06:56

وكانه خطاب للمفرد مع اعتبار اختصاص كل واحد منهم وباعتبار ان ما هم عليه من التماؤل في ترك القرآن قطع اعتباره في هذا المقام. هذه اشارة اخرى من جهة السبب - 00:07:14

فان اولئك الكفرة من اهل الكتاب قد تمالؤوا على ان لا يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنوا بما انزل عليه فلما جاء قوله ولا تكونوا اول كافر به - 00:07:32

قطع هذا التماؤل من جهة اجتماعه وسبرت احوالهم على ما هي الحقيقة في نفس الامر وان كل واحد منهم معتبر بحاله وحده وان كل واحد منهم معتبر بحاله وحده وهذا من تمام - 00:07:48

آآ الخطابي في كلام الله جل وعلا وكماله وهكذا هو شأن هذا الكتاب الذي جعله الله هدى للناس وانزله بلسان عربي مبين قال قال جل وعلا وامنوا بما زلت مصدقا لما معكم - 00:08:06

ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قوله ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا ايلات استبدلوا كما في قول الحق سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى ويأتي هذا في كلام العرب اشتري على معنى السبدلة. ومنه عقود البيع فانها استبدال في حقيقتها - 00:08:23

ومنها عقود البيع والشراء فانها استبدال بحقيقة واصلها في العربية على معنى الاستبدال ومنه سمي البيع بيعا والشراء شراء لانه استبدال ولكن اسم الاستبدال اوسع ولهذا جاء في مثل هذه الحال في قول الحق جل وعلا - 00:08:49

اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى وفي قوله جل وعلا ولا تشتروا بآياتي قليلا اشتري هنا على معنى استبدل ومنه قول ابي ذهيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فان اشتريت الجهل فاني اشتريت الحلم بعدك بالجهل - 00:09:09

قال اشتريت بمعنى استبدلت وهذا مكرر في كلام علماء اللغة وقول الحق جل وعلا ولا تشتروا بآياته اي لا تستبدلوا بها لان من ترك الایمان بما انزل الله جل وعلا في هذا الكتاب والایمان به اي بالقرآن. فقد اشتري بآيات الله ثمنا قليلا. فان كل كفر - 00:09:35

فان كل كفر بالله جل وعلا له باعث ولابد فان كل كفر بالله له باعث ولابد لان هذا الكفر على خلاف الاصل والفطرة فلما كان على خلاف الاصل والفطرة ومع ما نزل مما يبين الاصل والفطرة - 00:10:01

وهو النور الذي انزله الله فان من انكف عن الایمان بما انزل الله لابد ان يكون عنده باعث ولابد وهذا باعث قد يكون من جنس ما ذكره الله بقوله انا وجدنا اباءنا - 00:10:23

عن جملة المشركين في قول الحق سبحانه عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وانا على اثارهم مهتدون وقد يكون عن وجه اخر لا ينافي ما ذكر في هذا الوجه الاول ولكنه متتنوع معه. او قد يختلف معه بعض الاختلاف من بعض الوجوه - 00:10:38

فهذه البواعث المجملة والمفصلة المجملة التي يتمالى من يتمالى عليها كما ذكره الله عن هؤلاء في مثل قوله وكذلك ما ارسلنا من

قبلك في قرية من نذير الا قال متزفوها انا وجدنا ابانتنا على امة - 00:11:03

او كان من البواعث الخاصة التي تقارن بعض النقوص وقد يظهر وقد لا يظهر ولا يعلم الا الله وكل استبدال للحق به كل استبدال للحق به اي بهذا الباعث فانه الثمن القليل الذي ذمه الله جل وعلا في كتابه - 00:11:22

بقوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً وسمى ثمنا لانه ترك هذا بهذا وسمي ثمنا لانه ترك هذا بهذا واحل هذا مقام هذا المقام سمي زمانا - 00:11:43

ولزمه في كتاب الله اذا ذكر وصف انه قليل فانه كلما ذكر هذا السياق او نحوه ذكر على هذه الصفة وانه قليل لقول الله جل وعلا واذا خذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيئته للناس ولا تكتمون فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به - 00:12:04

زمنا قليلاً، فهذا وصف ملازم له ولا يدل ولا يتوهם في القرآن ولا في كلام العرب هنا ان هذا وصف عارض فيه وانه قد يقع فيه الثمن القليل والكثير. بل لابد ان يكون قليلاً فان كونه قليلاً وصف ملازم له ضرورة - 00:12:27

مهما تنوّع البواعث وتعددت وعظمت في نقوص اصحابها فانه لابد ان يكون ثمناً قليلاً ثم ان الله جل وعلا قال وامنوا بما انزلت مصدقاً لما معكم. واحبر الله انه هو الذي انزله - 00:12:51

ثم بين الله جل وعلا ان هذا الذي انزله الله وايات الله لان بعض كفرات اهل الكتاب يقولون ان التوراة هي اية الله وان القرآن ليس اية الله فان القرآن ليس - 00:13:11

اية الله سبحانه وتعالى. فيبين الله جل وعلا انه كلمة الله واياته وانه كلامه جل وعلا. كما في قول الحق سبحانه وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:13:28

وكما ان التوراة من عند الله فان هذا الكتاب من عند الله وهذا الكتاب هو كلام الله ولهذا جاء قوله وامنوا بما انزلت فهذا اخبار انه انزله ثم بين الله انه من علمه ومن كلامه جل وعلا - 00:13:45

وقال سبحانه وتعالى ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ولم يقل ولا تشتروا به ثمناً قليلاً كما قال في في اول ذلك ولا تكونوا اول كافر بل سمي هنا على التفصيل من جهة صفتة وانه اي القرآن ايات الله - 00:14:04

قال الله جل وعلا ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وايات الله هي القرآن وهذا مفصح ان قوله سبحانه وتعالى وامنوا بما انزلتم انه القرآن. هذا ادل على انه القرآن وان كان ما كان من التوراة يسمى اية كذلك - 00:14:26

لان الاية في اللغة هي العلامة التي لها اختصاص عن غيرها العلامة التي في بابها تكون اشارة بينة لها صفة ورفعة بينة في نوعها وبابها تسمى اية وقال بعض الناظرين في مسائل اللغة - 00:14:46

ومن ينقل عنهم من بعض المفسرين بان الاية في قول الله جل وعلا ولا تشتروا بآياته قالوا والاية في اللغة العلامة وهذه كلمة سائرة في كثيرون من الكتب المتأخرة وهي غير محققة من جهة اللغة - 00:15:09

فان فان الاية في اللغة ليس هي محض العلامة او مطلق العلامة والعرب لا تسمى كل علامة اية حتى يكون لها اختصاص فإذا كان لها اختصاص في بابها - 00:15:26

فانها هي الاية ولهذا سميت هذه الكلمات في القرآن بالايات كما سماها الله جل وعلا وسميت جوامع هذه الايات بالسور والعرب لما نزل عليها هذا القرآن فسمى القرآن وفي قول الله جل وعلا وقرانا - 00:15:46

طرقناه لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلاً فسماه الله قرآننا وسماه الله جل وعلا سمي جوامع كلماته سورة وهذا مذكور في غير موضع في كتاب الله كقول الحق سبحانه وتعالى قل لان اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وفي قوله - 00:16:09

فاتوا بسورة من مثله وكذلك سميت بعض جمله بالايات وهي التي نزلت ايات ومنها قول الله جل وعلا في هذا المقام ولا تشتروا بآياتي فان العرب لما وصف القرآن بهذه الاصفات القرآن لجملته - 00:16:38

والصورة لجملة من كلماته وبعض كلماته سميت بجمعها جملاً منتظمة في العربية سميت بالايات ادرك العرب دلالة هذا الكلام وان هذا

القرآن على هذه الصفة الرفيعة ولها الاية لها دلالة في اللغة - [00:16:59](#)

وهي العلامة في نوعها حتى كأنها ذات شعاع عن غيرها من نظائرها من العلامات والا فانك تعلم ان العلامات مما يتواجد ويتوظافر في الاشياء وليس كل هذه العلامات المتواجدة في الاشياء تسميتها العرب ايات - [00:17:23](#)

وانما لا يسمون الاية ان العلامة الرفيعة وهكذا ايات القرآن فانها سميت ايات لأنها دلائل وبراهين من الشريعة ومن مقام الريوبهية في الايمان بالله ومعرفته وشريعته ولها سمي جميع ذلك اية في كتاب الله - [00:17:44](#)

ولم يسمى بعضها لأن كل واحدة منها هي اية وهي برهان على العلم والايام كل اية في كتاب الله فهي اية وبرهان على العلم والايام. وعلى معرفة الله ومعرفة شريعته سبحانه وتعالى. سواء كانت في باب الامر - [00:18:07](#)

والنهي ام كانت سباب الخبر والمقصود ان الاية في اللغة ليس هي مطلق العلامة وانما العلامة ذات الاختصاص وهذا هو الجاري في كلام العرب الاولين. فانهم لا يقولون في كلامهم - [00:18:27](#)

ذلك على مطلق الآيات ومما يدل على ذلك قول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع وهذا ائمما جعلها في شيء بلغ. ولها قال لستة اعوام توهمت ايات لها فعرفتها - [00:18:44](#)

لستة اعوام وذا العام سابع ولا يكون هذا الانتظار لستة اعوام وذا العام سابعون الا في شأن له بلاغته فان قيل اليه النابغة الذبياني حقرها بقوله توهمت ايات فانه قال في مطلع بيته وهذا من شعره طويل في الاعتذار - [00:19:11](#)

من الملك النعمان كما هو مشهور. في شعر طويل او قصيدة طويلة الشاهد انه قال توهمت ايات فان قيل اليه حقرها بقول توهمت؟ قيل لا فان قوله توهمت ليس على معنى التوهם الذي هو ساقط من الظن - [00:19:36](#)

وانما قوله توهمت على معنى تفرست على معنى التفروس توهمت اياتي تفرستها المقصود ان الاية هي العلامة البليغة ولها جاء ايضا في كلام العربي كذلك ومنه ما جاء في الشعر طرفة ابن العبد - [00:19:56](#)

وان كان اذا بين ما في القرآن قدر الطاقة يتقدى ذكر الشعر وكان الامام احمد رضي الله عنه لا يتتوسع في ذلك ولما سئل عنه قال لا احبه وكان ابن عباس يرخص فيه - [00:20:21](#)

قال الامام احمد لا احبه وكان ابن عباس يرخص في فرد الامام احمد بذلك انه لا يتتوسع فيه ولكن عرف ان هذا يعرفه او جرى عليه عمل السلف لان الله جعل القرآن بلسان عربي. فاذا اريد بيان بعض هذه الفروق احتاج الى ذكر ما يحتاج اليه من - [00:20:38](#)

الشعر في البيان وهذا درج عليه ائمة العلم وذكر في مجالس الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما جاء في بعض احوال امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه واستدل ابن عباس كثيرا بكلام العرب في قوله - [00:21:00](#)

فمن ذلك ايضا ما جاء في قول طرفة ابن العبد سنته ايات الشمس الا لذاته او صيته ايات الشمس الا لذاته وسف ولم تكتمل عليه باسمدي قال سقطت ايات الشمس واراد بذلك الشعاع - [00:21:18](#)

سم شعاع الشمس اية لها وهو في الاشتقاء واحد على الصحيح قول سقت وایات الشمس في الاشتقاء واحد اراد بذلك الشعاع. اراد بذلك الشعاع فجعل اية الشمس فجعل اية الشمس شعاعها - [00:21:40](#)

فلما وصف هذا المحل الذي يريد وهو شأن معروف في مقصود الشاعر بينه في اوائل شعره قال سنته ايات الشمس الا لذاته اسف ولم تكمد عليه باثمتني. فاراد بذلك الشعاع، فدل على ان الاية لا يذكرونها - [00:22:00](#)

الا في العلامة ذات الشعر ولها اعلى ما في الشمس مما يراها الناس ويدركونه هو شعاعها فسموا شعاع الشمس ايتها فسموا شفاع الشمس ايتها قال الله جل وعلا ولا تشعروا بالياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون - [00:22:23](#)

وفي الاية التي سلفت واياي فارهبون في قوله يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدكم واياي فارهبون. فهناك جاء قوله واياي فارهبون في العهد وهنا جاء قوله جل وعلا واياي فاتقون - [00:22:44](#)

والفرق بين المقامين باعتبار ان الاول هو في مقام العهد والوفاء به وقد عاهدوا الله سبحانه وتعالى وقد بين الله جل وعلا ان من عاهد الله فنقض عهده مع الله - [00:23:06](#)

فإن هذا مخوف بوعيد الله على ما ذكر الله كما قال الله عن المنافقين فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما اختلفوا الله ما وعدوه وهؤلاء من أهل الكتاب كانوا يستفتحون على الذين كفروا - [00:23:23](#)

كما أخبر الله عنهم فهذا هو معنى قول الله جل وعلا وأيادي مرهبون وأما في مقامه دعوتهم إلى اليمان بالتنزيل ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم على الأصل فانهم رغبوا في هذا المقام - [00:23:42](#)

وبيّن لهم حق الله جل وعلا على ابتداء المقام وهو قوله جل وعلا وأيادي قد تكون أي اتقوا غضب الله سبحانه وتعالى ومقته وسخطه لمن كفر به وهم يعلمون ذلك في كتابهم. نعم - [00:24:01](#)

ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتممو الحق وانت تعلمون ذكر بعد ذلك نهي أهل الكتاب وهذا النهي ليس خاص بهم هؤلاء من بنى إسرائيل وهذا ليس خاصا بهم عن بعض المقامات في العلم - [00:24:20](#)

وهذه الأصول التي ذكرت في هذه الآية وهذه الأصول التي ذكرت في هذه الآية مما نهوا عنه هي أصول أربعة في كتاب الله نهي الله جل وعلا عباده عنها وهي أسباب الفساد في العلم - [00:24:48](#)

وهذه الأصول الباطلة الأربع مذكورة في هذه الآيات ثلاثة منها أو مذكور في هذه الآيات ثلاث منها أو ثلاثة منها وذكرت أيضا في القرآن في موضع آخر الأول من يشتري بآيات الله ثمنا قليلا - [00:25:11](#)

وهو الذي نهي الله عنه بقوله ولا تشروا بآياتي ثمنا قليلا وعرفنا أن الثمن القليل ليس عرض الدنيا وحسب بل الثمن القليل هي البواعث أيا كانت هذه البواعث فكل باعث ينماز مقام الحق - [00:25:34](#)

كل باعث ينماز مقام الحق ويعارضه فهو ثمن قليل إذا قدم على مقام الحق الأصل الثاني والخلق الثاني من الأخلاق الباطلة التي نهي عنها قوله جل وعلا ولا تلبسو او ما ذكره الله بقوله ولا تلبسو الحق بالباطل - [00:25:53](#)

وهو لبس الحق بالباطل ولبس الحق بالباطل هو خلطه فإن اللبس في كلام العرب هو الخلط فإن اللبس في كلام العرب هو الخطأ ومنه سمي اللباس لباسا لانه يختلط بشر الانسان وجسده - [00:26:15](#)

فاللبس هو الخلط ومنه ما جاء في قول الحق سبحانه ولبسنا عليهم ما يلبسون فلبس الحق بالباطل هو خلط الحق بالباطل. وهذا انماط كثيرة وكان من أخلاق كفرة أهل الكتاب - [00:26:33](#)

انهم لبسوا الحق بالباطل. كما ان منهم من اشتري بآيات الله ثمنا قليلا فهذا هو الباطل الثاني الباطل الثالث هو كتمان الحق الباطل الثالث هو كتمان هو كتمان الحق وهو الذي ذكره الله جل وعلا بقوله - [00:26:50](#)

ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتممو الحق وانت تعلمون وهو كتمان الحق اي عدم ابانته الحق على وجهه او نقصه في الابانة فإن هذا كله من كتمانه وبين الله جل وعلا ان هذا من اعظم اسباب وعيده جل وعلا - [00:27:12](#)

الخلق الرابع والوصف الرابع هو القول على الله بغير علم هو القول على الله بغير علم وهذا ايضا بين الله ذمه في كتابه وهو من اصول الموبقات ومن اصول المحرمات المذكورة في قول الحق سبحانه قل تعالوا - [00:27:34](#)

ما حرم ربكم عليكم وقرن بالشرك بالله سبحانه وتعالى والقول على الله جل وعلا بغير علم ومن القول على الله بغير علم كلها فإن جميع البدع هي من القول على الله بغير علم - [00:27:56](#)

ولهذا هذه الآية في بطلان القول على الله بغير علم هي من الأدلة الدالة على بطلان البدع لأن هذه البدع ليست من القول على الله بحق. فإن الرسول صلى الله عليه واله وسلم بين أنها ليست من دين الله - [00:28:16](#)

وقد كان عليه الصلاة والسلام كما روى جابر رضي الله تعالى عنه بالصريح قال كان رسول الله اذا خطب على صوته واشتد غضبه وكأنه منذ لجيش يقول صبحكم ومساكم وكان عليه الصلاة والسلام يقول في - [00:28:36](#)

خطبه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله. هكذا في رواية الصحيح وهذا المعنى او هذا العصر الرابع من الأصول الباطلة - [00:28:56](#)

ايضا هو من الأصول التي نهي الله جل وعلا عباده عنها وتكثر هذه الأصول في متصرف العلم من كفرات اهل الكتاب والله جل وعلا

في القرآن ذكرها اخلاقا لهم وان كان بعضها لم يختص بهم - 00:29:20

وان كان بعضها لم يختص بهم فان من القول على الله بغير علم هو الافتراء على الله وهذا وقع فيه اجناس المشركين فهذه اخلاق
اربعة فاسدة وصفات اربعة فاسدة ترد على مقام العلم - 00:29:38

وثم توصف خامس ايضا يتم به الاستطاعة ان شاء الله وهو ايضا مما نهى الله جل وعلا عنه في باب العلم والاتباع وهو اتخاذ العلم
بغيا وهو اتخاذ العلم بغيا. وهذا قد يخص بمقام كما خصه الله - 00:29:56

في كتابه وان كان يدخل في بعض هذه الاربعة من بعض الوجوه ولهذا ذكر في الابتداء انها اربعة باعتبار هذا القسط ولكن
تخصيصه كانه اولى بالامتياز من جهة - 00:30:18

وليستم الانكفار عنهم من جهة ولان الله جل وعلا وهذا اخصها خصه بالذكر في كتابه وهذا ذكر في كتاب الله في موضع ومنها
ومن اخصها في قول الحق سبحانه ان الدين - 00:30:34

عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
وهذه الآية تدل على ان اتخاذ العلم بغيا - 00:30:53

بين حملة الكتاب واهل الكتاب ان اثره بلغ من جهة الضرر عليهم في دينهم فان الله قال في اول هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام
وهكذا كان دين الناس الاول - 00:31:12

اي ان هذا هو الدين الذي كان عليه ادم حتى حدث الشرك بعد ذلك وجعل الله عبده ورسوله نوحا اول رسول الى الارض قال الله جل
وعلا وما اختلف الذين اوتوا الكتاب - 00:31:27

الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فاذا اتخذ العلم بغيا فان هذا من اعظم اسباب الضلال عن الدين ومن اعظم اسباب الضلال عن
سنن المرسلين عليهم الصلاة والسلام - 00:31:43

فهذه خمسة اخلاق وخمس صفات من اصول الباطل والضلال في العلم وحمله واحذه كان عليها معاشر من ثغرات الانتساب وغيرهم.
ونهى الله جل وعلا هذه الامة عنها وهذه الخمس هي ان يشتري بآيات الله ثمنا قليلا. او ان يلبس الحق بالباطل - 00:32:01

او ان يكتم الحق او ان يقال على الله بغير علم او ان يت忤د العلم بغيا وترى في هذه الجوامع التي ذكرها الله في كتابه وبعضها فيها
قدر من التقابل - 00:32:32

فان الله جل وعلا بين بطلان القول عليه بغير علم والقول هنا فيه زيادة ولهذا من فقه هذا الاصل كان الائمة والصحابة رضي الله عنهم
يتقون الكلام في المسائل الا على قدر من التتحقق - 00:32:48

الا على قدر من التتحقق وكان كثير من الصحابة يتدافعون الفتوى كما جاء ذلك في بعض الآثار التي رواها التابعون عنهم ولكن هذا
الاتقاء لم يكن مؤثرا على مقام بيان الدين عندهم - 00:33:06

وعلى مقام تحقيقه لان من زاد في هذا المقام وهو مقام الاتقاء دخل عليه شيء من مقام كتمان الحق فان الحامل للعلم هو بين هذين
المقامين وهما مقامان يصدق بعضهما بعضا - 00:33:24

ويتحقق بعضهما بعضا ولا يلتبس الشأن فيهما او يضيق الاعتبار لهما او العمل بهما الا على من ضاق فقهه او تداخلت نيته والا فانه لا
يضيق امر ذلك من جهة ان الله نهى عن القول عليه بغير علم. وبال مقابل فان الله نهى عن كتمان الحق - 00:33:45

فان هذا لا يقابل هذا على جهة التعارض وانما هذا يتحقق هذا ويصدقه ويحکمه ولهذا لابد لصاحب العلم من هذا وهذا واذا اعتبرت
بهدي الائمة رحمهم الله على الاعيان لك ذلك - 00:34:10

فان الامام احمد رحمه الله مع كثرة ما كان يتقي من القول في المسائل الا ان له مقامات كمقامه في فتنة خلق القرآن التي اذ قرر فيها
من العلم واتقى فيها اتقاء بليغا ترك القول في الحق - 00:34:30

لئلا يكون ذلك من باب اتمام الحق فهذا وهذا مقام وكلاهما يساس بسياسة الشريعة وحكمتها وهديها ومن اكثر ما قد يبتلى به بعض
الناس ما يتعلق باتخاذ العلم بغيا فمثل هذا وهذا - 00:34:47

من الاخلاق التي ينبغي للمسلم وضع عن طالب العلم ان يجتنبها ولهذا ذكر الامام ابن تيمية رحمة الله ان هذه الاخلاق التي ذكرها الله عن بعض كفرة اهل الكتاب قد يبتلي بها بعض هذه الامة - 00:35:08

ومن ذلك ما جاء في قول الله جل وعلا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليسوا اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وقد اشار الشيخ رحمة الله عن ابن تيمية - 00:35:27

وهو من المحققين في تقرير هذه المسائل الى ان هذا قد يدخل على بعض هذه الامة في بعض المقامات. ويكون من له عنانة بمقام الفقه والعلم لا يرى اصحاب العبادة والزهد على شيء. او ان بعض من يكون على مقام من الزهد والتعبد والاختصاص به لا يرى اصحاب - 00:35:41

العلم والفقه على شيء الى غير ذلك فان هذا من جنس ما دخل على اهل الكتاب وانما مقامات الشريعة كلها محققة رفيعة ما كان منها في باب العلم والفقه وما كان منها في باب التعبد والزهد وما كان منها في باب المصالحة والشأن العام والقيام عليه وما كان منها - 00:36:03

في الشأن الخاص ورعايته الى غير ذلك من فضائل هذه الشريعة وكما لها قال الله جل وعلا ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين. هذا امرنا به على التفصیل. وهو الامر باقامة الصلاة والزكاة - 00:36:28

والركوع لله جل وعلا وهذا الامر في سياق اهل الكتاب حمله بعضهم على ان المخاطب به هم مؤمنوا هذه الامة قال لان اولئك لم يدينوا واذ لم يدينوا فانهم لا يؤمرؤن بهذا المفصل - 00:36:53

هذا قول قد قيل وانما يبتوا به لينبه على تجاوز نظره فيه والذي عليه الجماهير من سلف هذه الامة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وائمه النظر والتأويل في كتاب الله - 00:37:15

هو ان قوله جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة متصل بالخطاب الذي سلف وامرنا جل وعلا لهم باقامة الصلاة وایتاء الزكاة وبقوله جل وعلا وارکعوا مع الراکعين هو من اصول هذه الشريعة العملية - 00:37:35

ويتضمن اشارة الى ان ما جاء به رسول الله وامرنا بالايمان به الذي قال الله فيه وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم عاد اعني قوله جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين. هذا من نشر - 00:37:55

هذا من نشر التصديق والموافقة بين الكتابين. هذا من نشر التصديق اي ان الله بين ما في هذا الكتاب من العمل والهدى وان ما في هذا الكتاب لا يخالف سنن المرسلين فانه امر بالصلاحة - 00:38:17

وانه امر بالزكاة وانه رکوع مع الراکعين فهذه الاصول هي من نشر الحق وبيانه وهم يعلمون في كتاب انبیائهم وهم يعلمون في كتاب انبیائهم ان الانبياء جاءوا بهذه الاصول. انه جاءوا بهذه الاصول فجاؤوا بالصلاحة. فان - 00:38:36

صلاة شرعت في الشرائع. وكذلك المال فان فيه حقا في شرائع الانبياء. وكذلك المال وهو الزكاة فان فيه في شرائع الانبياء وان لم يلزم تطابق الشرائع وان لم يلزم تطابق الشرائع في هذا الباب. لكنه منه - 00:38:58

حيث الاصل فان في المال حقا في جميع شرائع الانبياء وهذا الحق يسمى الزكاة. اما تفصيله بانصيبيه واسبابه فهذا مما تختلف فيه بعض الشرائع عن بعض المقصود بقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة هو نشر اصول العمل. هو نشر اصول العمل في هذه الملة - 00:39:18

وقوله جل وعلا وارکعوا مع الراکعين مع دخول ذلك في قوله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة فان قوله جل وعلا وارکعوا مع الراکعين هو ذكر هو ذكر لمقام الخشوع لله جل وعلا - 00:39:44

وان من خشع لله سبحانه وتعالى امن بهذا التنزيل وبهذا الكتاب الذي انزله الله جل وعلا. وان الفعل ليس على محض القيام به بل هو على مقام الخشوع لله جل وعلا - 00:40:03

ولهذا وصف اخذ به اي بهذا الهدي وبهذا النور وهذا العلم. والمتبوع لما انزل الله جل وعلا بانه من الراکعين والركوع كما تعلم صفة في

الصلوة وهيئه فيها وركن من اركانها. وهو يدل على الخشوع لله سبحانه وتعالى - 00:40:20

اما ان الركوع يدل على الخشوع لله جل وعلا فان هذا بين في الشريعة. ومن ادلة ذلك او من دليل ذلك في الشريعة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:40:44

كان اذا رکع في صلاته كما جاء ذلك في الصحيح كان يدعو في رکوعه بقوله صلى الله عليه وسلم خشوع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. فهذا دعاء كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك - 00:40:59

الصهيکا كان يقوله في رکوعه فكان اذا رکع وقال سبحان ربی العظیم مرات علیه الصلاة والسلام قال بعد ذلك خشوع لك سمعي قال بعد ذلك اللهم لك رکعت وبك امنت ولك - 00:41:19

خشوع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. هكذا في لفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فقوله وارکعوا مع الراکعین هو هو فيه دالة وإشارة على قطع ما هم عليه من التماطل والکبریاء عن - 00:41:35

اخوتي هذا النبي فانهم تکبروا على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فيبين الله جل وعلا ان الدين خشوع لله وان من اتبع محمدا صلى الله عليه واله وسلم فانه دخل فيها امر الصلاة في كتاب الله خشوعا كما بقول الله - 00:41:55

جل وعلا وانها لکبیرة الا على الخاشعین على تفسیر طائفۃ من اهل العلم. وفي قول الحق جل وعلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. فجعل في هذا المقام اخص الصفات او اخص الصفات في - 00:42:15

صلاتهم خاسعون في صلاتهم. فهذا كانه والله اعلم من سبب تخصيص هذا المقام وهو مقام الرکوع والاجتماع عليه ثم انه يتضمن اشارة وهو قوله جل وعلا وارکعوا مع الراکعین يتضمن اشارة الى ان - 00:42:35

اصل الاجتماع من الاصول المعظمة في دین الانبیاء والمرسلین فان الله ما بعث نبیا من انبیائیه ورسله الا وقد عظم هذا النبي لقومه هذا الاصل الشريف وهو الاجتماع وهو المذکور في ایات تتری في كتاب الله - 00:42:57

ومنها قول الحق سبحانه واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. ولهذا الاعتصام بالسنة ولزوم الجماعة هذا من اعظم اصول العلم والایمان التي احکمت عند سلف هذه الامة وحققت عند ائمته من الصحابة المهدیین رضی الله عنهم اجمعین ومن ائمۃ القرؤن الثالثة الفاضلة واهل العلم - 00:43:19

من بعدهم وكذلك اهل العلم من بعدهم. واذا نظرت في کلام السلف الاول كالامام احمد وامثاله وجدت في ذلك بیانا مفصلا وبيانا قویا. وجعلوا من اصول السنة والهیدی لزوم لجامعة المسلمين وامامهم واللزوم لسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهدیه عليه الصلاة والسلام - 00:43:45

فهذه الاية من اعظم ما يذكر او مما يذكر في بيان اللزوم الجماعة. وهي قوله جل وعلا وارکعوا مع الراکعین لزوم خشوع واتباع صدق وایمان وهذا الذي عليه الصحابة رضی الله تعالى عنهم - 00:44:13

في هذه الهمة وسیرهم التي بين الله جل وعلا بعضا من صفاتها في كتابه ونقلت كذلك مفصلات من او مفصلات من احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضی الله تعالى عنهم. قال الله جل وعلا - 00:44:35

وارکعوا مع الراکعین ثم قال سبحانه وتعالى اتأمرون الناس بالبر وتنتسون انفسکم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اتأمرون الناس بالبر هذا الخطاب لا يزال متصلة مع اهل الكتاب ايضا اتأمرون الناس بالبر - 00:44:55

وهذا البر الذي ذكره الله جل وعلا من جهة ما يقولونه من العلم الذي في كتابهم من مجیء هذا النبي ومجیء هذه الشريعة بعد ذلك فكان هذا مما يرعنونه قبل ذلك حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:17

فلما بعث رسول الله ولم يكن منهم شركوا بذلك فصاروا يتربكون ذلك ولا يتبعونه. وقد بشروا به من قبل. وكانوا يستفتحون على الذين كفروا به فهذا قوله جل وعلا اتأمرون الناس بالبر - 00:45:41

وهو قولهم الاول وتنسون انفسکم اي اذ ادرکتموه اتأمرون الناس بالبر اي في قولهم الاول وتنسون انفسکم اي اذ ادرکوه وانتم تتلون الكتاب اي ان الكتاب دلالته على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:00

بعد بعثته ابين لهم مما كان من الخبر الاول. لانهم رأوا الايات التي بعث بها رسول الله. واعظمها القرآن الذي سمعوه وبلغهم من امره ما بلغ ولها ختمت الاية بقول الحق سبحانه وتعالى افلا تعقلون. وانتم تتلون الكتاب - [00:46:23](#)

هيا الكتاب الذي بين يديهم وهو التوراة افلا تعقلون في هذا التناقض من ان هذا الكتاب يصدق هذا الكتاب ثم تدعون انكم مؤمنون بهذا الكتاب وهو التوراة ولم تؤمنوا هذا الكتاب وهو القرآن. فهذا مناقض للعقل. لان العقل يوجب ان يؤمن بهذا وهذا كما جاء في - [00:46:46](#)

لله جل وعلا لا نفرق بين احد من رسله امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فهذا هو قول اهل العلم والايام. وهو الموفق للعقل - [00:47:14](#) والفتراة بخلاف قول هؤلاء فكما انه مخالف لاصول دين الانبياء وهديهم فانه مخالف للعقل. ولهذه مخالفة للعقل ختمت الاية بقول الحق جل وعلا افلا تعقلون. نعم استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين - [00:47:38](#)

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال الله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة وانا لكبيرة الا على الخاسعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. قوله واستعينوا بالصبر والصلوة - [00:48:08](#)

هذا خطاب لمؤمني هذه الامة هذا خطاب لمؤمني هذه الامة والخطاب لبني اسرائيل استتم بالاية التي قبلها. ثم جاء قوله واستعينوا بالصبر والصلوة فهذا الخطاب خطاب لمؤمني هذه الامة وما يدل على انه خطاب - [00:48:35](#)

لهذه الامة ان الله جل وعلا امرهم بالاستعانة وذكر مقام الاستعانة هنا على سبيل التحقيق للايمان لا على سبيل ابتداء الايمان قال الله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة فهذا الاسم - [00:48:58](#)

وهو الاستعانة التي امر بها في هذه الاية بقوله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة الاستعانة هنا بالصبر والصلوة توجب تحقيق الايمان فاما هي في صفة قوم مؤمنين لم يبدأوا ايامهم بذلك. واما امرروا بذلك تحقيقا لايامهم - [00:49:18](#)

ولان لا يكون ما سلف من حال اهل الكتاب عاصمتهن ومفارقتهم وكيدهم لان لا يكون ذلك مؤثرا على حال هؤلاء المؤمنين فان الله جل وعلا كف ذلك عنهم وما يكون لهم - [00:49:42](#)

من الاحوال التي يلاقونها من هؤلاء من اهل الكتاب كما قال الله جل وعلا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من - [00:50:03](#)

من بعد ما تبين لهم الحق وامرروا بخصال ومنها الا ينجروا اليهم ومن ذلك ما جاء في قول الله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة. وهذا يدل على ان الصلاة عاصمة - [00:50:19](#)

لصاحبها من الزلل وان لزوم الصلاة من اعظم ما يجب فضل الله سبحانه وتعالى على عبده بالتبنيت فان الله هو المثبت لعبدة بالايام كما قال الحق سبحانه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله - [00:50:35](#)

ومن اعظم موجبات هذا الثبات الذي يثبت الله به عباده المؤمنين هو الاقبال على الصلاة ولا سيما فرض الصلاة فانها اعظم العبادات بعد توحيد الله جل وعلا. فالاقبال على فرضها والعناية بها. وكذلك - [00:51:00](#)

نوافلها هذا كله مما يتحقق العبد به الايمان. فان الصلاة نور للعبد كما قال الله كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنها الذي اخرجه الامام مسلم وغيره الصلاة نور. وهذا مما تواتر في الكتاب والسنة في فضل الصلاة - [00:51:21](#)

وقول الله جل وعلا واستعينوا بالصبر. اي ان المؤمن لابد له من سبب يستعين به لابد له من سبب يستعين به في دينه. والاعمال الشرعية كلها اسباب لذلك ولكن هذا المقام - [00:51:46](#)

وهو مقام الصلاة وهذا المقام وهو مقام الصبر لها اختصاص في كتاب الله والا فان الصدقة كذلك. كما قال النبي في حديث ابي ما لك السالف والصدقة برهان فان الصدقة ايضا مما تحقق للايمان في النفوس - [00:52:03](#)

وتبته كذلك قال الله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين قيل في قوله وانها قيل انها الصلاة وقيل انها الصلاة الاولى الى بيت المقدس. وقيل انها الصلاة اي عزماها وشأنها ثقيل على غير المؤمنين - 00:52:23
ولهذا استقلها المنافقون وكما اخبر الله عنهم ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقيل في قول الله جل وعلا
وانها اي الحال اي الحال التي قامت وانها لكبيرة اي هذه المخاصة لدینه النبي صلی الله عليه وسلم والكيد له - 00:52:49
هو شأن كبير وشأن وكيد شديد ولكنه عند الخاسعين المؤمنين بالله المؤمنين بامر الله جل وعلا ليس كذلك وان اعين حال وهذه

الاقوال الثلاثة مأثورة عن اهل العلم والسلف نعم - 00:53:16

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. قال الله جل وعلا بصفة المستعين بالصبر والصلوة وهم المؤمنون الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وهذا يؤكد لك ان قوله واستعينوا الصبر ان الخطاب هنا التفت كما يقال او عدل عن الخطاب الاول الى خطاب اهل
الايمان - 00:53:40

وهذا يقع في القرآن على صفة من البيان المحضر التام وقد يقع على مثل هذا السياق. قال الله جل وعلا الذين نونة الظن ذكر في
القرآن في غير موضع الظن ذكر في القرآن وقد يذكر هذا الاسم على بيان معنى النقص فيه - 00:54:08
لقول الله جل وعلا ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وكقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم فهذا مقام من الظن. واما هذا الذي ذكر في هذه الآية فهو مقام غير عنه. قال الله جل وعلا الذين يظنون - 00:54:29
انهم ملاقوا ربهم اي يعلمون انهم ملاقوا ربهم والظن يأتي في كلام العرب على معنى العلم واليقين والظن يأتي في كلام العرب اعلى
معنى العلم واليقين كما انه يأتي على معنى الشك وما دونه - 00:54:52

وهذا كله واقع به الخطاب في في كتاب الله وجرى به كلام العرب كثيرا. قوله الذين يظنون ان يعلمون انهم ملاقوا الله فان
المؤمنين يعلمون ذلك ويوقنون انه ملاقوا ربهم - 00:55:10

وانهم اليه راجعون فهذا الذي يقع في هذا المعنى من جهة ان قوله جل وعلا ان قوله جل وعلا الذين يظنون على معنى
يعلمون فما قد يلتمس فيه من جهة انه لم يذكر اسم العلم او اسم اليقين بخصوصه مع انه اسم ينكر في القرآن - 00:55:29
وانما ذكر هنا اسم الظن فهذا مما يلتمس فيه والله اعلم من جهة اللغة انه لما كانت حال الملاقة عند العبد على مقام من الرجاء
والخوف ولا يعلم ما يلقى به ربه من جهة اجزاء عمله - 00:55:59

ومن جهة فضل عمله وقبول عمله عند الله جل وعلا. فلما كان هذا من شأن اهل الايمان ومن الصفات التي ندب اليها تضمنا هذا المعنى
من الرجاء في هذا الاسم الذي يقع في اللغة مشعرا بذلك. فجاء قوله الذين يظنون - 00:56:18

انهم ملاقوا ربهم والا هو على معنى العلم وليس على معنى الشك ولكن اذا قيل ان هذا يجوز في كلام العرب فهذا تعريف وليس
تسبيبا والتعريف في الجملة سهل والتعريف في الجملة سهل اي ان يعرف عنا هذا يسوغ في كلام العرب او يجري به لسان العرب -
00:56:41

ولكن كل تحول في كلام العرب ولسانها ولا سيما في كلام العرب الاولين فانهم لا ينافقون الكلمات الا على معنى من السبب الا على
معنى من السبب حتى فيما سماه من اهل اللغة - 00:57:06

مع كثرة الاعتراف او كثرة القوادح عليه بالمتراوحة المحضر وهذا عند التحقيق ليس تماما. او ما سموه بالمتضادين كما هنا. فان
بعضهم سمي الظن من المتضاد المقصود على هذا او هذا - 00:57:24

جل وعلا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. اذا قوله الذين يظنون في صفة اهل الايمان انهم ملاقوا ربهم اي يعلمون
انهم ملاقوه جل وعلا ويؤمنون بذلك ويوقنون بذلك لأن العلم - 00:57:42

واليقين والايمان بقاء الله اصل في دين الاسلام. ولذلك لا يحمل الظن الا على هذا ولا سيما انك عرفت ان هذا مما جرى به كلام العرب
بينا وقولوا الذين يظنون ان يعلمون ويؤمنون ويوقنون. وانما يلتمس فيما يظهر والله اعلم من النظر في اللغة - 01:02:10
ان هذا انما جاء على ما اشير له من السبب. فانه لما كان مقام الخوف والرجاء يجب ان يكون ملازما لهذا والايمان وهذا يجعل فيه

هذه المادة جعل فيه هذا السياق ولا سيما انه في سياق الملاقا - 01:02:34

ولا سيما انه في سياق الملاقا وليس بما يكون على الاستيطان المحظى امره وانما الملاقا وان كانت يقينا عند المؤمن الا انه لا يدرى ما يلاقى به ربه من جهة عمله فهو لا يزال بين الخوف والرجاء - 01:02:55

والاية كما ترى هي قوله جل وعلا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. فلما ذكر هذا الظن مضاف من جهة الصفات الى مقام الملاقا ناسبه هذا الاسم عن اسم العلم المعين او اسم الایمان المعين. وصار هذا ابلغ واجمع في مقصوده - 01:03:17

الخطاب والشريعة. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. ولقاء الله جل وعلا حقد كما الله به في كتابه في هذه الاية وغيرها. وكما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومنه ما جاء في الصحيح ما منكم من - 01:03:42

سيلقى ربه. وجاء ايضا في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه. من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. نسأل الله - 01:04:02

جل وعلا ان يرحمنا برحمته. فهذا قوله جل وعلا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يوافون انه سبحانه وتعالى في فصل القضاء وهو يوم الدين الذي اخبر الله جل وعلا عنه في كتابه. هذا ونسأله الكريم رب العرش - 01:04:22

العظيم ان يرحمنا واياكم واخواننا المسلمين برحمته وان يجعلنا هداة مهتدين. وان يصلح قلوبنا واعمالنا ويرزقنا الاخلاص لوجهه الكريم كريم وابتغاء مرضاته انه سميع مجيب. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اللهم امنا في اوطانا يا ذا الجلال - 01:04:42

اكرام اللهم اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رخاء وسائل بلاد المسلمين اللهم احفظ على عبادك المسلمين في كل مكان اعراضهم ودماءهم واموالهم يا حي يا قيوم. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك واجعل عملهم في - 01:05:02

اللهم سددهم يا حي يا قيوم في اقوالهم واعمالهم. اللهم اجعلهم نصرة لدينك وشرعك. اللهم اجمع بهم كلمة المسلمين يا يا قيوم اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعتذر لك من سخطك والنار. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء ودرك الشقاء - 01:05:22

وشماتة الاعداء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا يا ارحم الراحمين لاخواننا المسلمين اجمعين. الاحياء منهم والميتين. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 01:05:42

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:06:02